مجلة الرستمية ISSN 2716-9138
المجلد : 02 العدد : 01 السنة : 2021

# عنوان المقال : الأسرة الجزائرية في ظل العولمة... غياب التواصل الأسري

# Title : The Algerian family in the midst of globalization... Lack of family communication.

**الإسم الكامل للباحث:قاسم خيرة**، مؤسسة الانتماء :جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم-(الجزائر)،
الإيميل: kheirakacem48@gmail.com

| تاريخ الإرسال: 2021-05-12 | تاريخ القبول: 2021-05-27 | تاريخ النشر: 2021-06-01 |
|---|---|---|

**الملخص:**

تعاني الأسرة الجزائرية في ظل النظام العالمي الجديد من تحديات استحوذت على سيرورة العلاقات الأسرية بين مختلف أفرادها خاصة غياب التواصل الأسري والذي يعد من المواضيع المهمة حاليا خاصة داخل الأسرة النواة التي تعتبر مؤسسة اجتماعية يتكون منها المجتمع،حيث أن الدراسات السوسيولوجية أكدت أن التواصل الأسري داخل الأسرة الجزائرية أصبح يفقد فاعليته بسبب انشغال أفراد الاسرة بالتواصل العالمي الرقمي الذي جاء في ظل العولمة.

**الكلمات المفتاحية: الأسرة،العولمة،التواصل الاسري.**

**Abstract** :

The Algerian family is suffering under the new world order from challenges that have taken place in the process of family relations between its various members, especially the absence of family communication, which is one of the important topics at present, especially within the family nucleus, which is a social institution that makes up society, as sociological studies have confirmed that family communication within the Algerian family is losing its effectiveness due to the preoccupation of family members with digital global communication, which came under globalization. .

**Keywords**: Family, Globalization, Family Communication.

## 1. مقدمة:

لقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم العولمة ،باعتباره واقع لا تستطيع المجتمعات الهروب منهوكان من بين انشغالات الكثير من الباحثين خاصة في مجال علم الاجتماع وهي من التحديات الواضحة التي تواجهها المجتمعات العربية الاسلامية،واعتبروا أن من أخطر انواع العولمة هي العولمة الاجتماعية والثقافية .حيث كانت

للعولمة ايجابيات جعلها تدخل للمجتمعات عبر وسائل متعددة اهمها وسائل الاعلام والتصال ،والتي تخطت كل حواجز قيم المجتمعات العربية والاسلامية لكل عناصرها الموجودة فيها ،فأصبح المجتمع الجزائري مهدد نتيجة هذه العولمة التي تغلغلت في شتى المؤسسات الاجتماعية من خلال ماتوصلت اليه العولمة من تطور وتقدم تكنولوجي الذي ادى الى التغير على هذه المؤسسات خاصة الاسرة الجزائرية التي تاثرت بهذا الحدث وكانت اثار سلبية على عملية التنشئة الاجتماعية والواقع الاسري فظهرت مجموعة من المشاكل التي ادت الى تفككها وهذا الأخير نتيجة مواجهة ثورة ثقافية من خلال ماتطرحه العولمة وماتروجه من أفكار ثقافية واجتماعية أثرت سلبا على الحياة الاسرية الجزائرية ،وانعدم أسلوب الحوار او كما يسمى غياب التواصل الاسري الذي كان من أهم العوامل التي تساهم في استقرار العلاقات بين افراد الأسرة.

**2. الإشكالية:**

ان سرعة انتشار تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة وسهولة استخدامها جعلها تحتل أدوار كبيرة داخل المجتمعات وتنقلها الى القيم الانسانية والعلاقات الاجتماعية وتأثيرها على طبيعة هذه العلاقات خاصة داخل الاطار الأسري ،حيث اصبح التواصل الافتراضي يطغى على الاسرة الجزائرية ،،"وقد ازداد الحديث عن مصطلح العولمة مع زوال المعسكر الاشتراكي وانفراد أمريكا بقيادة العالم كقائد للمعسكر الراسمالي" (محمد، صفحة 18) ،واليوم تسعى جاهدة الى فرض نمط واحد يتميز بثقافة غربية وتنميط الأسرة بانماط اجتماعية غربية،فهدفها هو كيفية هدم وتفكيك القيم الموجودة داخل أي مجتمع خاصة المجتمعات العربية المسلمة لتغيير نمط الثقافة الأسرية خاصة العلاقات الأسرية وضعف التواصل الاسري وهذا راجع الى طبيعة العولمة واتجاهاتها ما يؤدي الى تغيرات في طبيعة المتعاملين معها،حيث أن استخدام أفراد الاسرة للوسائل الرقمية لفترات طويلة جعل شبكة العلاقات الأسرية تفتقد لحيويتها والود بين افرادها،فحجم المخاطر التي اصبحت تهدد الأسرة الجزائرية اعتبار العولمة ظاهرة حتمية لابد التعايش معها ، فالعولمة لا تنحصر كونها ظاهرة اقتصادية فحسب بل لها ابعاد تعمل عليها في انتقال أفكار ومشكلات اجتماعية،تسعى الى اختلاط الثقافات أو صراع داخل المجتمع الواحد،من هذا المنطلق جاء هذا البحث لأجل ايجاد اجابة في السياق السوسيولوجي للتواصل الأسري في ظل العولمة التي أثرت على غيابها.

- ان الهدف من هذه الدراسة تسليط الضوء على تطور الدراسات في مجال الاسرة اضافة الى تحديد اثر العولمة على التواصل الأسري داخل الأسرة الجزائرية ،الى جانب التطرق الى تحديد المؤشرات الدراسة.

**تمهيد :**

ان ظاهرة العولمة تثير جدلا كبيرا ،باعتبارها واقع لا تستطيع المجتمعات الهروب منه وكان من بين انشغالات الكثير من الباحثين خاصة في مجال علم الاجتماع وهي من التحديات الواضحة التي تواجهها المجتمعات العربية الاسلامية، واعتبروا أن من أخطر انواع العولمة هي العولمة الاجتماعية والثقافية .

**2. .ماهية الأسرة:**

**1.2. تعريف الاسرة:**

يعرف كونت الاسرة بأنها: الخلية الاولى في جسم المجتمع , وأنها النقطة الاولى التي يبدأ منها ألتطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد." (العليم، 2002، صفحة 20) .

كما **تعرف الأسرة:** يعتبر الأسلوب الاجتماعي السائد في الاسرة من أهم العوامل التي تساهم في تكوين شخصية الأبناء واساليب تكيفهم وكلما كانت الوالدين والمحبطين بالفرد في الأسرة على قدر من الثقافة فهذا يعمل على التعليم اللغوي والفكري للابناء ويزيد من ذلك ايضا مايوجد في البيت من وسائل لعب مختلفة للأطفال مما يؤدي الى زيادة أفكار ومفاهيم وينمي من قدراته العقلية ،فان اثراء حياة الطفل بالمثيرات المختلفة واهتمام الأباء يؤدي بالتالي الى النمو السليم للطفل في مختلف الجوانب لكن اذا كان الأسلوب الاجتماعي في الأسر ،يتسم بالحد الانفعالي المتوتر فهذا سوف يؤثر على سلوك الأبناء وقد يؤدي ذلك الى اضطراب الفرد ويؤدي بالتالي الى صعوبة تكيف الفرد في مواقف مختلفة وقد يؤدي بالطفل الى المجتمع او ممارسة سلوكات غير مرغوب بها. (النمر، 2011، صفحة 132)

**كما يعرف** كذلك على انه:اكثر من مجرد تبادل الكلمات بين افراد الأسرة فله مكوناته مثل تعابير الوجه ولغة الجسد ونبرة الكلام هو حالة يتم من خلاله تبادل المعلومات اللفظية وغير اللفظية بين الأسرة ،وفيه الاستماع لا يقل اهمية عن التواصل لكونه يسمح بفهم وجهة نظر افراد الأسرة التي يعرضونها. (العصيمي، 2017، صفحة 223)

-أما التعريف الاجرائي للأسرة هي مجموعة من الأفراد تربطهم روابط مادية و معنوية.

**. 2.2 تعريف التواصل:**

**التواصل** هو اسلوب بناء العلاقات ،فالاشخاص الناجحون في فن التواصل هم اولئك القادرون على ارسال المشاعر والافكار والمعاني واستقبالها والتواصل الفعال هو البحث عن جميع السبل والوسائل لتحسين العلاقة مع الاخر. (منديل، 2016، صفحة 46)

**ومفهوم** التواصل كذلك يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها. (سكر، 2011، صفحة 08)

**2-2-1 مفهوم التواصل الأسري:**يعرف التواصل الأسري،بأنه:"أكثر من مجرد تبادل الكلمات بين أفراد الأسرة فله مكوناته مثل تعابير الوجه ولغة الجسد ونبرة الكلام وهو حالة يتم من خلالها تبادل المعلومات اللفظية وغير اللفظية بين الأسرة،وفيه الاستماع لا يقل اهمية عن التواصل لكونه يسمح بفهم وجهة نظر أفراد الأسرة التي يعرضونها." (العصيمي، يناير2017، صفحة 223)

ويعرف كذلك التواصل الأسري أشد أهمية في هذه الأيام،وذلك يعود الى الغزو الثقافي الهائل القادم من الغرب اذ لم نستطع ان نتواصل مع أبنائنا واذ لم نستطع أبناؤنا التواصل معنا ،فاننا في الحقيقة نسلمهم للتيار غير الواعي وغير المستقيم في المجتمع.(بتصرف) (بكار، 2009، صفحة 19)

-أما **التعريف الاجرائي** للتواصل الأسري هي تلك العلاقة التي تربط بين الافراد والجماعات تربطهم رابطة الدم بغرض نقل الافكار، المعارف والقيم.

3.2 **تعريف العولمة:** " أن العولمة بذرة تقدم وتحمل بذرة الظلم فيما بين الدول في الوقت نفسه".: ل (سراغني، 2016، صفحة 35):

-**وتعرف العولمة** بوصفها ظاهرة ،ليست حديثة النشاة انما الحديث هو صغها اصطلاحا للتعبيرعن جملة من التطورات الناشئة وبروز مايسمى بالاحادية القطبية،أو النظام العالمي الجديد. (الداعوق، 2005، صفحة 20)

**اما المفهوم السياسي للعولمة:** هي فرض الهيمنة نشر المفاهيم بعيدا عن احترام خصوصيات الأمم والشعوب. (المنصور، 2009، صفحة 570)

كما تعرف العولمة السياسية كذلك:"هو ذلك الاتجاه المتزايد نحو تعرف الانسان على بعده السياسي العالمي اقترابه من هويته الانسانية والتي ستنمو ستصبح اكثر وضوحا في اي قت اخر. (أحمد، 2010/2009، صفحة 39)

**أما مفهوم العولمة الاجتماعية:** تعميم البنى الاجتماعية ،وأنماط السلوك ،والعلاقات العربية عموما والأمريكية خصوصا على جميع بلدان العالم ،ومنها البلاد العربية على اساس ان عولمة المجال الاجتماعي نظام فرعي لا بد منه لاكمال منظومة العولمة والعمل ضمنها لدفع عولمة المجالات الاخرى الاقتصادية والثقافية والسياسية في عمليات متساندة ومتبادلة لعمليات التفاعل. (خطاطبة، 2013، صفحة 436)

**كما تعرف:**"تحدد هذه العولمة الاجتماعية من خلال المؤتمرات السكانية التي تعقد في مختلف انحاء العالم لمناقشة قضايا كثيرة ومنها قضايا الجنس قبل الزواج والاجهاض وتكريم الشاذين جنسيا وكذلك الحال تقوم هذه العولمة على تغيير مفهوم الأسرة من خلال الدعوات غير الاخلاقية والانسانية." (القاعود، صفحة 150)

*أما **اجرائيا**،فالعولمة هي تلك الثورة المعلوماتية التي تسعى في دمج ثقافات العالم من خلال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

3-. **أشكال الأسرة وتصنيفاتها : ركزنا في هذه الدراسة على أسرة النواة** (عواشرية، صفحة 114،115)

تتنوع وتتعدد أشكال الأسرة ، وبذلك يمكن تصنيفها على أساس متغير او أكثر ، وبذكر حسن 1982 ، وموسغريت 1978 " عددا واسعا من هذه التصنيفات نذكر منها :

- التصنيف على أساس الشكل والحجم: تصنف الأسرة على هذا الأساس الى : أسرة النووية وتتكون من أب وأم وأولاد وأسرة ممتدة تضم الأزواج والزوجات والجد والجدة والأحفاد بالاضافة للأب والأم والأولاد .

- التصنيف على أساس السلطة في الأسرة : تصنف الأسرة على هذا الأساس الى: أسرة تكون السلطة فيها للأب الى حد كبير على جميع أفراد الأسرة وأسرة تكون السلطة فيها للابن ، واسرة تتكون السلطة فيها للابن ،واسرة ديموقراطية تسودها المساواة في الحقوق والواجبات لجميع أفرادها .
- التصنيف على اساس اقامة الاسرة : تصنف الاسرة على هذا الأساس الى : أسرة تقيم مع أهل الزوج ، وأسرة تقيم مع أهل الزوجية ، وأسرة تقيم بشكل مستقل.
- تصنيف على أساس شكل العلاقات : تصنف الاسرة على هذا الأساس الى: أسرة تناحرية تطالب أفرادها بالخضوع للتقاليد ، وأسرة تفاعلية يكتسب فيها الفرد أهمية من خلال توكيد ذاته.
- اتصنيف على أساس معاملتها للأطفال: تصنف الاسرة على هذا الأساس الى: اسرة نابذة للأطفال، مما يجعلهم منحرفين وغير متوافقين، وأسرة مسامحة معهم يجعلهم ساذجين واتكاليين وأسرة متسلطة تجعلهم خاضعين وعدوانيين ، واسرة ديموقراطية تجعل منهم أفرادا أسوياء .

*باضافة لهذه الأسس وغيرها يمكن تصنيف الأسرة على أساس المنطقة مدينة ام ريف ، بدو أم الحضر.

4 - **. وظائف الاسرة : أما عند بارسونز parsons**: (الخولي، 2001، صفحة 59،60):

الا ان النظرية البنائية الوظيفية التي قدمها بارسونز لم تفسر التغيرات الحديثة في أنماط الاسرة على أنها انهيار أو تفكك ، بل على العكس من ذلك تماما نجد أن بارسونز كان واضحا عندما أكد أن "عملية التمايز الى تزايد المؤسسات والهيئات والوحدات التي تقوم بوظائف محددة ،ومعنى هذا أن الوظائف التي كانت تقوم بها الماضي وحدة واحدة (الاسرة) أصبحت تضطلع بها وحدات عديدة متخصصة بينما تقتصر الوحدة الاصلية على وظائف محدودة ،ويشير بارسونز الى أن التغيرات التي تحدث في الاسرة تنطوي على مكاسب كما تنطوي على خسائر، والوحدة التي تفقد بعض أو كل وظائفها ،وتصبح أكثر حرية في تبني وظائف اخرى "عندما تكون وظيفتان مستغرقتان في نفس البناء ،تم يحدث أن يقوم بأدائها بناءان مختلفان ،فانهما تؤديان بدقة وعناية أكثر وبدرجة أكبر من الحرية ،واذن فتحرر الاسرة من الاعمال العديدة التي كانت تقوم بها في الماضي يجعلها قادرة على أداء الاعمال المتبقية لها بطريقة أكثر نجاحا ، كما تصبح في مركز يسمح لها بتلبية الاحتياجات العاطفية والشخصية لكل من البالغين والاطفال" ، ويؤكد بارسونز أن الاسرة أصبحت أكثر تخصصا عما كانت عليه من قبل ولكن هذا لا يعني أنها أصبحت أكثر تخصصا عما كانت عليه من قبل ولكن هذا لا يعني أنها أصبحت أقل أهمية لان المجتمع أصبح يعتمد عليها أكثر في أداء عديد من وظائفه المختلفة،هنا أن فكرة الاسرة كوسيط (صاقل- مؤثر-قامع) بين الفرد والمجتمع الكبير قد ظهرت ضمنيا في كتب الاسرة منذ مدة طويلة الا ان وجود هو اول من وضح الاهمية الاستراتيجية للاسرة وخاصة من خلال وظيفتها الوسيطة.

**5. أبعاد العولمة: يقدم الأستاذ فريدريك جيمسون خمسة(5) أبعاد رئيسية للعولمة هي: (عزوز، صفحة 131،132)**

- البعد السياسي: المتمثل في التساؤلات المطروحة حول دور الدولة ، وكذا ما يدور من نقاش حول الحاجة اليها من عدمها ، وهو مايذهب اليه الاستاذ فرديريك جيمسون " واصفا اياه بأنه حالة تؤثر نابعة من سطوة السياسية الأمريكية بشكل خاص والتي ستتبلور أكثر عبر استراتيجيتها الخارجية أدوار الدول في العالم.
- البعد الاقتصادي: الذي يكمن في سطوة الصناعات الاستهلاكية السلعية الغربية والسيطرة المتواصلة للشركات المتعددة الجنسيات على مقدرات الاقتصادية العالمي والعمل على اضعاف البنى الاقتصادية المحلية وبخاصة في الدول النامية والى جانب الاهتمام بالترويج لثقافة الاستيراد.
- البعد الاجتماعي: الذي يؤكد من خلاله فريدريك جيمسون "على تزايد النزعة الاستهلاكية في الحراك الاجتماعي الاقتصادي على حساب السمات الاجتماعية والثقافية التراثية والمتميزة للمجتمعات النامية بالاخص.
- البعد التكنولوجي: وهو البعد الذي يعتبر حتميا ولا تراجع عنه ، المتمثل أساسا في تطور وسائل الاتصال ، والثورة في تكنولوجيا المعلوماتية والابتكارات المتعلقة بها.
- البعد الثقافي: الذي يتمظهر لنا من خلال محاولات التوحيد النمطي للثقافة العالمية واستبعاد الثقافي الوافد. جملة الصور المحلية واستبدالها بسطوة الثقافة ، الغربية (الأمريكية خصوصا) ، وضعف ما يطلق عليه بالصناعة الثقافية المحلية أمام المنتهكات.

➢ فالعولمة ظاهرة تتداخل فيها أمور كثيرة،ففي ظلها لم يعد الفرد مرتبط فقط بثقافته بل أصبح يهتم و يتطلع على ثقافات المجتمعات الاخرى هذا راجع الى الثورة التكنولوجية التي ساهمت بسهولة نقلها .

**6- . أنواع التواصل الإنساني:**

**وقد حددتها**(منديل و.، ابريل 2016، صفحة 53)**في مايلي:**

التواصل بين الافراد : ينقسم الى نوعين هما:

- التواصل الذاتي:وهو التواصل يتم بين الفرد وذاته ،ويتم ذلك من خلال التعبير عن راي او فكرة أو اتخاذ قرار.
- تواصل الفرد مع الاخرين: يتم بين شخصين أو أكثر وهما نوعان احدهما مباشر وجها لوجه بين المرسل والمستقبل ،والاخر وغير مباشر يتم من خلال جهاز او وسيط مثل الهاتف او الكمبيوتر.

➢ التواصل الاجتماعي :يتم بين مجموعة من الاشخاص مثل التواصل بين المعلم والتلميذ.

➢ التواصل الجماهيري :الاعلامي القائم على تكنولوجيا الاتصال كالتلفزيون والراديو ،ويتميز هذا التواصل بأنه تواصل في اتجاه واحد بين المرسل والمستقبل بالاضافة لعدم تواجد الأشخاص بنفس المكان.

➢ التواصل اللفظي: ويستخدم فيه التعبير اللفظي سواء كان مباشر من المرسل باستخدام الهاتف او التسجيل الصوتي او عبر وسائل الاتصال الاجتماعي عن بعد مثل الياهو ،السكايب.

7- . **أنواع التواصل الأسري**:يتخذ التواصل الأسري أشكالا مختلفة لعل أهمها: (الامين، 09/10 أفريل2013، صفحة 04،03):

1. التواصل الزواجي:ويقصد به تواصل الزوجين معا وتفاهمها حول حياتهما الأسرية،تبادل مشاعر الحب والاحترام بينهما،هذا التواصل يعد من ابرز واهم مجالات التواصل الأسري لأهمية الزواج في بناء الأسر ودور العلاقة الزوجية في استقرار وتماسك الأسرة.
2. التواصل الأمومي:تواصل الأم مع الأبناء ،فتواصل الأم الجيد مصدر استقرار الأبناء النفسي و مصدر أشباع حاجاتهم ونمو شخصيتهم.
3. التواصل الأبوي:يعد تواصل الأب مع أبناءه احد الركائز الأساسية التي تقوم عليهما التنشئة الاجتماعية وبناء شخصيته الابن فاذا تفاهم الاب مع ابنائه باسلوب جيد كان تفاعلهما الاسري ايجابيا والعكس صحيح.
4. تواصل البنوة :يكون من الأبناء الى الاباء،حيث يدير الأبناء الحوار لا سيما في الكبر ويسمى هذا التواتصل ببر الوالدين اذا كان جيداعقوق الوالدين اذا كان التواصل منعدما

7-1**أساليب الإتصال الأسري**:وقد حددتها (بوشلالق) 4 أساليب للاتصال الأسري:

- الاتصال الواضح والمباشر:الرسالة موجهة بشكل صريح ومباشر لشخص المعني في الأسرة مثال على ذلك عندما يصارح الاب ابنه عن خيبته لعدم قيامه بعمل يومي اعتاد القيام به بدون ان يذكره أحد.
- الاتصال الواضح وغير المباشر: الرسالة واضحة ،غير انها ليست موجهة مباشرة للشخص المعني بالرجوع للمثال السابق قد يقول الأب من الأمور المحبطة ان ينسى الناس القيام باعمالهم في هذه الحالة قد لا يفهم الابن ان الاب يتحدث عنه لعدم انجازه لعمل اعتاد القيام به.
- الاتصال المقنع والواضح:يحدث عندما يكون محتوي الرسالة غير واضح،غير انه يوجه مباشرة للشخص المعني داخل الاسرة ،فمثلا قد يقول الأب لابنه "بني كان الناس من قبل يعملون أكثر.
- الاتصال المقنع وغير الواضح: عدم وضوح محتوى الرسالة والشخص المعني معا،فمثلا قد يقول الأب "شباب اليوم كسول"،في هذه الحالة لا نعرف لمن يوجه الأب الرسالة ككما اننا لا نفهم المغزى منها ،هذا النوع من الاتصال يخلق الكثير من المشاكل داخل الأسرة كالعداوة واستجارة وانعدام الثقة وغيرها.

7-2 **العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري الحديث:** مايلفت الانتباه في العلاقات الاجتماعية عامة والأسرية على وجه الخصوص هو استعمال التكنولوجيا الجديدة في الاتصال والتواصل ،سواء بين أفراد الأسرة الواحدة وهذا ما أدى الى تقليص الاتصال الشخصي المباشر وفي المقابل خلق جسور تواصل محببة وسهلة في العالم الافتراضي مع اشخاص الكترونيين،لذلك يرى الكثير أن هناك مفارقة مدهشة في ثورة الاتصالات ،حيث انها تقرب المتباعدين وتبعد المتقاربين. (كريمة، ديسمبر 2017، صفحة 07)

ويرى كل من **"مورغن كركمر ووينتلج"** أن وجود وسائل الاتصال في المنزل يؤثر بالضرورة على نمط العلاقات الاجتماعية بين أفرادها فوسائل الاتصال حسب هذين الباحثين يمكن أن تخلق نمطين من

الانفصال او التباعد هما: (شعبان، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، ديسمبر 2017، صفحة 08)

- الانفصال المادي او المكاني: هو الانفصال الذي ينشا نتيجة للتباعد المكاني داخل المنزل مثل وجود حجرة مخصصة لكل فرد بجميع وسائل الاتصال المتنوعة وتعرض الفرد لكل وسيلة اتصال بمفرده.
- الانفصال الذهني :وهو الانفصال الذي ينشأ بين أفراد الأسرة بالرغم من تواجدهم في مكان واحد من أجل استخدام وسيلة اتصال محددة ،فبالرغم من تواجد هؤلاء الأفراد معا في مكان واحد فمع ذلك قد لا يشعر كل طرف بوجود الطرف الاخر هذا يرتبط بدرجة تركيز الفرد مع الوسيلة.

**8- واقع التواصل في الأسر العربية**:ويشدد الخبير التربوي والنفس) **الأشرف 1430 ,هـ**( أحرسوا على فكرتين اساسيتين لفهم المشهد الحقيقي لواقع التواصل الانساني كما يمارس في ظل الأوساط الاسرية العربية بالخصوص:

- قوام أولهما هي أن الأسرة عندنا ماتزال في الغالب غير مؤهلة لتقوم بهذا الدور التواصلي الذس يتجه بالمحيط الاسري ،اباء وأبناء الى مصاف التفاعل الانساني الحميمي المحكوم بمظاهر التفاهم والتكامل والمؤطر بأساليب التواصل واهميتها في تلقين الطفل مبادئ الحوار واداب التعامل.
- فمعارفها حول سيكولوجية كفاءات الطفل التواصلية عادة ماتكون جد متواضعة ،وأساليبها التربوية والتواصلية ماتزال مجرد مواقف مزاجية متذبذبة وسلوكيات عشوائية متارجحة وممارسات اعتباطية متناقضة ،تحكمها في الغالب مظاهر المراوحة بين التسلط والتساهل وبين النبذ والحماية المفرطة .

- افتقارها الى مرجعية سيكولوجية ،وبالخصوص سيكولوجية الطفل التي تشكل الركيزة القوية لكل تربية أسرية صحيحة ،وبالتالي ضعفها او فشلها التام على مستوى أداء دورها التواصلي المطلوب في مجال تنشئة الطفل ورعايته.
- ومفاد ثانيتهما هي انه صار من المألوف عندنا تحميل الاسرة جميع مظاهر التفكك والانحراف والضياع التي عادة ما تتضرر منها أطرافها الأساسية وبالخصوص الأب و الأم والابناء ،فهي في نظر الكثيرين تشكل مصدر كل أنواع المشاكل والنواقص وكل أشكال الانحرافات والاضطرابات التي تصيب او تحل بهؤلاء في حين انه نادرا مايقال بان السبب الرئيسي لكل هذه القلاقل لا يمكن بالضرورة في الأسرة ،بل يعود الى ظروف الفقر والعوز المادي والجهل والامية ...الخ التي تحبط بهذه الاخيرة وتخترقها يوميا بدون أدنى مقاومة.

وتؤكد (بيه، 28سبتمبر2017، صفحة 111) أنه حدث تفكك في العلاقات والتفاعلات الأسرية نتيجة لتفاعل وتدال مجموعة من العوامل:منها تقلص اوقات التفاعلات الأسرية نتيجة لانشغال احد الأبوين او هما معا بمشاغل تستغرق اوقات اطول من النهار وايضا غياب احدهما لهجرته خارج النطاق المكاني لاقامة الأسرة –هجرة داخلية او خارجية-وحتى في حال وجود اعضاء الأسرة معا.،ولقد تفاعل مع مما سبق توتر في علاقات بعض الاسر يخشى من تزايده في الاحوال العربية-يصل احيانا الى صراعات في القيم بين الأجيال وصراعات بين

المصالح الفردية تكشف عنها تزايد العنف الأسري الرمزي والمادي واحيانا حالات الانفصال النفسي والاجتماعي داخل "دار الأسرة" تصل دورتها بالطلاق.

وفي الحقيقة لا تزال الأسر العربية في الغالب غير مؤهلة لتقوم بدورها التواصلي،الذي يتجه بالمحيط الاسري نأباء وأبناء الى مضاف التفاعل الإنساني الحميمي المحكوم باساليب التواصل الأسري الإيجابي والحوار البناء وذلك يرجع إلى أسباب عديدة من بينها: (صبرينة،ص02)

تعتبر التنشئة الاجتماعية السلبية التي خضع لها الوالدان منذ الصغر، السبب الرئيسي في تكريس أسلوب فرض القرارات على الأبناء دون وجود أي حوار بينهم، وهذا ما يفسر أيضا ضعف شخصية بعض الآباء والأمهات، وعدم قدرتهم على الحوار مع أبنائهم، وخوفهم من طرح بعض المشاكل والأفكار أمامهم. وإهمال التواصل مع الأبناء له أسباب أخرى أيضا أهمها ضغوط العمل والمتطلبات الأسرية المرهقة التي تشغل الوالدين عن التواصل مع أبنائهم وتوعيتهم بالقضايا الاجتماعية والتربوية والنفسية. (عادل، 2018)

- من خلال ما تم ذكره نلاحظ أن الكثير من الاسر تعاني من ما يسمى بالخرس الأسري وغياب الحوار مما ساهم في حدوث فجوة بين الأباء والابناء مما جعل من الابناء يتجهون مسلحكا مغايرا للأباء ةهذا ماي ينجمم عنه بما يسمى بصراع الأجيال

**9.العولمة في مجال العلاقات الأسرية**: تأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بين الأبناء كذلك ازداد تأثير التلفزيون لا سيما برامج الفضائيات في عملية التنشئة الاجتماعية ،فقلت الزيارات بين الأقارب وانخفض التفاعل الاجتماعي بين اعضاء الاسرة الى ادنى حد حتى العلاقات مع الاخرين انخفضت الى أدنى حد بسبب الجلوس لساعات طويلة أمام الأنترنت والتسوق أحيانا من خلاله. (الله أ.، ب.س، صفحة 52)

لقد تغير دور الأسرة ولم تعد تقم بوظائفها كما في السابق،كنتيجة حتمية لتطور النهضة الصناعية وضغوط الحياة المعاصرة التي واكبها خروج المرأة للعمل على حساب دورها داخل الأسرة ،مما ادى الى ترده علاقة الاباء والأبناء،وانصرف الأولين عن دورهم التربوي التاريخي ماعدا الرعاية المادية يقابل ذلك استغناء الأبناء عن الحاجة الى أولياء الأمور تحت عناوين الاستقلالية وبناء الذات ،ان العولمة تعمل على تقوية النزعة الأنانية لدى الفرد،وتعميق مفهوم الحرية الشخصة في العلاقة الاجتامعية،مما ينعكس سلبا على الروابط الاجتماعية. (رحماني، أثر العولمة على الاسرة ودور التشريع في حمايتها، ب.س، صفحة 88).

لقد استحوذت الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الجزء الأعظم من مصادر التفاعل كافة الفئات ،واصبحت تؤثر في مواقف الأفراد بحكم تفاعلهم معها نوهي وحدها تشبه الادمان من قبل الأفراد أو النتيجة الطبيعية لحالة تلقي من(مصدر واحد)فهي فقدان الحوار المباشر داخل الأسرة نوفهم الأمور والحكم عليها بطريقة واحدة من خلال وجهة نظر القائم بالاتصال عبر الوسائط والمواقع الالكترونية. (شبيطة، صفحة 14)

➢ ويمكن القول أن الأسرة الجزائرية ليست بمعزل عن هذه التظاهرة التي أحدثتها العولمة فأصبح التواصل بين افرادها تواصل محدود لا يكون الا فالضرورة،فالتواصل الاسري الذي كان سائدا فالاسرة التقليدية تراجع فالاسرة الحديثة،فكلما كان استخدام للوسائط التكنولوجية تعرضت الاسرة الجزائرية النووية الى العزلة والتجاهل والاغتراب النفسي والاجتماعي بين أفرادها كما يؤدي هذا الوضع الى ارتفاع معدلات العنف داخل الوسط الأسري .

**10-.العوامل المؤدية لغياب التواصل الأسري جيد:** (الأحمدي، 2017)

عدم تعود الوالدين على قيم وثقافة التواصل .

1. سيادة قيم لدى الوالدين تجاه ابنائهم ،كضرورة انصياع الابناء لرغبات وقرارات الوالدين دون مناقشتها في ذلك.
2. ضغوطات العمل والمتطلبات الأسرية للوالدين ،قد تجعلهما يهملان تتبع وتربية أبنائهما ،وبالتابل ينعدم التواصل في القضايا والحاجيات والمشاكل التي تهم الأسرة وخاصة الأبناء .
3. سوء التعامل مع جهاز التلفاز وقنوات التواصل الاجتماعي والتي تستحوذ على وقت اجتماع الأسرة الشحيح.
4. اقامة حواجز بين الوالدين والأبناء باسم الحياء والوقار فيحرم الأبناء من تجاربهما وتوجيهاتهما .
5. وتشير الدكتورة العودة إلى أن بعض الأبناء ممن يقع في إحدى هذه المشكلات يراها حرية مطلقة، نتيجة الثقافة الخاطئة والغزو الغربي حيث يعتقدون أنه لا يحق للآباء قمع حرياتهم والتدخل في شؤونهم وهذه أكبر مشكلة يواجهها الآباء في اقناع أبنائهم هو معنى الحرية والديمقراطية التي يفهمونها ويطبقونها بشكل خاطئ ومن أصعب المواقف التي تواجه الآباء من ابنائهم ايضا هو التفسخ الأخلاقي وقلب المفاهيم الصحيحة بالمفاهيم الخاطئة واعتبارها حلولا صحيحة مثلا يعتبرون الكذب والنفاق والتحايل سلوكا صحيحا مع تغيير المصطلح من كذب إلى (تسليك) وغيرها من المفاهيم المقلوبة لديهم. (يوسف، 2013)

✓ ويرى حماد أن من اسباب ضعف الحوار مايلي: (الاحمري، 1435 هـ،ص61)

1. ممارسة العنف ضد الابناء من قبل الأبوين او احدهما
2. انشغال الابوين في أعمالهم الخاصة
3. لجو الاباء الى اساليب العتاب والاستهزاء والتجر واستحضار الاخطاء للابنا
4. التباعد بين الأباء والأبناء ومايترتب عليه من الجفاء فتور العلاقة
5. ضعف الثقةنفالثقة التي بين الأباء والابناء هي الأرضية المشاركة الي تنشا عليها الحر الفعال.
6. عدم انصات الأباء إلى الأبناء.

**11.مخاطر انعدام التواصل بين الأباء والأبناء: وتحددها** (خلف، 2012)**في:**

1. تفكك في العلاقات بين الأباء والأبناء.
2. انتشار البغض والحقد بين الأفراد .
3. انعدام الثقة بين افراد الأسرة.
4. انقطاع صلة الرحم في الكبر.
5. عدم اصغاء الام والاب للطفل يجعله فريسة لاصحاب السوء للتنفيس عما بداخله ما يؤدي الى الضياع والانحراف.
6. يجعل الاسر متوترة ومشحونة دائما خلل وصدام وخصام بدلا من التفاهم والتودد والتامل بين الافراد.
7. عقوق الأبناء للأباء واتخاذهم وجهة معاكسة لها يتمناه الأباء ما يؤدي الى فشل في التربية الاسرية .
8. اقامة حواجز بين الابناء والاب.

**خاتمة:**

إن النتيجة المتوصل اليها بعد المعالجة المفاهيمية التصورية لجملة العلاقات المعرفية التصورية بين مفهومي التواصل الاسري والعولمة ،وأبعادها،مفادها أن عملية التواصل الأسري –بين افراد الأسرة-اصبح افتراضيا،فالأسرة الجزائرية وعيها المعرفي للوسائط التكنولوجية غير واع لسلبياتها،وفي ظل العولمة لم يعد الفرد مرتبطا فقط بثقافته وانما أصبح يهتم كذلك بثقافات المجتمعات الأخرى وتظهر خلفيات العولمة داخل الاسرة في عدم حرصها على استمراريتها في اداء وظائفها فتجعل منها أسرة غير نمطية وهذا ماهو عليه حال الاسرة الجزائرية في غياب التواصل بين أفرادها مما جعلها تواجه صراع قيمي بينهم وتعزيز العزلة والتنافر بينهم، فالعلاقات الافتراضية عبر الوسائط التكنولوجية لا يمكن أ تحل محل التواصل الأسري الواقعي.

**. قائمة المراجع:**


- العليم ,م .أ .(2002) .*علم الاجتماع العائلي"دراسة التغيرات في الأسرة العربية ."*القاهرة :دار المعرفة الجامعية.
- الخولي ,س .(2001) .*الأسرة والحياة العائلية* .الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.
- النمر ,ع .(2011) .*محاضرات في تعديل السلوك "دليل علمي وعملي للاباء والمربين والعاملين مع الأشخاص المعاقين* .الاردن :دار البازوري العلمية.
- بيري, ا. أ. (1998). الأسرة والزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي. طرابلس: جامعة المفتوحة.
- جاب الله السيد،تابث احمد،حجازي مجدي احمد،(ب.س)،*الاسرة المصرية وتحديات العولمة*،الاسكندرية:ب.م.
- ناصر, م. ا. (2002). علم الاجتماع العائلي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- رضى محمد الداعوق. (2005). *العولمة تداعياتها واثارها وسبل مواجهتها*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبد الكريم بكار. (2009).*التواصل الأسري"كيف نحمي اسرنا من التفكك"* (الإصدار 1). دار السلام.

المقالات:

- بيه, ز. ع. (28سبتمبر2017). التغير الأجتماعي واثره على الاسرة وشخصية الأبناء. دراسات وأبحات.
- العصيمي, م. ع. ( 2017, يناير). أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. (العدد 49),
- سراغني, ب. (2016, جويلية). العولمة القانونية والياتها. (09). المجلة الجزائرية للأمن والتنمية.
- شعبان, ك. (ديسمبر 2017). العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية. المجلة العلمية لجامعة الجزائر3.
- عواشرية, ا. (s.d.). الأسرة الجزائرية ...الى اين. (ج. سطيف, Éd.) العلوم الاجتماعية والانسانية.
- عزوز, غ. (s.d.). العولمة وحركة حقوق الانسان التجليات والتحديات. (05).
- عبد العزيز المنصور. (2009). العولمة...والخيارات العربية المستقبلية. *مجلة جامعة دمشق العلوم الاقتصادية والقانونية، 25*(02).
- عدنان مصطفى خطاطبة. (2013). دور"التعليم المستمر"في مواجهة تحديات "العولمة الاجتماعية"من منظور تربوي اسلامي. *دراسات علوم الشريعة والقانون، 40*(2).
- غربي محمد. (بلا تاريخ). تحديات العلمة و اثارها على العالم العربي. *مجلة اقتصاديات شمال افريقيا*(العدد السادس).
- كريمة, ش. (ديسمبر 2017). العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية. المجلة العلمية لجامعة الجزائر3.
- رحماني ,ن) .ب.س .(اثر العولمة على الاسرة ودور التشريع في حمايتها .*مجلة الدراسات والبحوث القانونية*.
- رويم فايزة ،غربي صبرينة، (10/09 افريل2013)،**معوقات التواصل الإيجابي داخل الأسرة وسبل التدخل (اقتراح برنامج التواصل مع الابناء )**،اعمال الملتقى الوطني منشورة .

مداخلات:

- الامين ,ش .م 10/09) .أفريل .(2013التواصل الاسري ودوره في تنمية وترسيخ قيم المواطنة .*الاتصال وجود الحياة في الاسرة*4 .p) ,، .(3ورقلة.
- بوشلالق, ن. (09/10 افريل2013). الاتصال الاسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة. اتصال وجودة الحياة في الأسرة, جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

مذكرات:

- منديل, و. ي. (ابريل 2016). المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتواصل لدى المراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين. ماجستير, كلية التربية.

- ماجد رجب العبد سكر. (2011). *التواصل الاجتماعي انواعه-ضوابطه-اثاره-ومعوقاته"دراسة قرانية"*. مذكرة ماجستير.
- مغاوري عبد الحميد عيسى،عبد الله محيميد مسحل العصيمي. (يناير2017). أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. *مجلة الارشاد النفسي*(49).

مواقع الكترونية:

- الأشرف, ح. (1430 هـ, صفر 20). التواصل الأسري...المشكلة والحل. Almoslim.net/node/107096.
- الأحمدي, ز. ن. (2017, 02 25). التواصل الأسري...مفتاح سحري. http://www.nfsp.org.sa/ar/media/articles/pages/سحري--التواصل-الاسري-مفتاح
- خلف, ر. (2012, ماي 14). انعدام التواصل بين الأبناء. http://www.alghad.com/articles/616073 مخاطر-انعدام-التواصل-بين-الابناء-الاباء
- هديل عادل،(20 مارس 2018)انعدم الحوار بين الأباء والأبناء... فقدان المشاعر المشاعر-في-الفجوة-https://www.alkhaleej.ae
- ياسمين يوسف،(25 افريل 2013)ضتعف التواصل بين الاباء والابناء ازمة تهدد الاسر، https://www.al-madina.com/article/224460